ما لم تكن تراه فهو يراك قال فاخبرني عن الساعة
قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن
اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة
العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق
فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله
ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم
قال ابو عبد الله البخاري حين اورد هذا الحديث فسمى
ذلك كله دينا فتحصل من هذا الحديث الجليل ان الدين
قائم من ثلاث مقامات محتويات على اسلام وايمان واحسان
لما تقدم من ان جميع وظائف الدين الظاهرة والباطنة
من عقود الايمان واعمال الجوارح واخلاق المعاملة والتحقق
مراقبات النفوس وعللها وغير ذلك داخل تحت نطاقها
فاذا اعتبرتها وجدتها راجعة الى معنى هذا الحديث
ثم ان هذه المقامات لها بداية وهو الاسلام ووسط
وهو الايمان ونهاية وهو الاحسان فالاسلام يشتمل
على وظائف الظاهر وهو الغالبة عليه وذلك من عالم
الشهادة لتانيسها للطباع البشرية في معاملتها والى
بما لا تنفك عنه لما جبلت عليه النفس من الانس بعالم
الشهادة [illegible] كانها لا تبرح

فـ على ان مقام الاسلام والايمان والاحسان سماها كله دينا

بغاية

١٧

والايمان يشتمل على وظائف الباطن وهو الغالبة عليه وذلك
من عالم الغيب وكان النفس لما انست بالتكليفات الظاهرة
وجدت الوصول الى ما وراء ذلك من عالم الغيب وهو الاعمال الباطنة
القلبية ولما انفتح لها باب من اعمال الظاهرة للعبادة واشرقت
عليها من ذلك انوار وتعلقت همتها بعالم الغيب نقلت
الى الوصف بالاعمال الباطنة ثم لما تمكنت في الاعمال التي
الباطنة واطلعت على عالم الصفات واشرقت على قلوبها
وتعلقت همتها بعالم الملكوت نقلت الى الوصف بالاسرار
الجسمانية ومن هنا تدرك غاية كمالها وتحقيقها والاطلاع
على معرفة الحقائق والمواهب وهذه ترتيبة حسنة في
وتدريج حسن بديع يفهم من جنبات معنى حديث جبريل
عليه السلام ولو كلفت النفس اولا وظائف الاحسان لنفرت عنه
لبعد معناه عما علقت به من عالم الشهادة فاذا تبين
هذا فالاسلام له معنى يخصه وهو تصديق القلب بجميع
ما تضمنه الذكر من الاخبار بالغيوب مع ما لا بد منه من شعبه
الانقياد الظاهر للعمل بما طلب به من وظائف الدين مع ما لا
بد منه من التصديق والايمان له معنى يخصه وهو تصديق
القلب بجميع ما تضمنه الذكر من الاخبار بالغيوب مع ما لا
بد منه من شعبه والاحسان له معنى يخصه وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)